جانبية بين الثلاثة الكبار.. نعم أصبحوا الثلاثة الكبار بعد أن أذاب التعب واليأس المسافات بينهم.. اقترب شوقى من صلاح وهمام أكثر وأكثر بعد أن تبينوا أنه الوحيد بالمجموعة الذى يحتفظ بقدرته الكاملة على إيجال الفكر وإمعان النظر فيما يطرح من اقتراحات، دنا صلاح من شوقى فى محاولة للاعتماد على فكره بعد أن فشل هو فى تنقيح الفكرة التى اقترحها همام وإدراك أبعادها ، اقترح همام أن يخالفوا الاتجاه الذى ربطوه على البوصلة ولينحرفوا يمينا بمقدار تسعين درجة كاملة وليبمموا وجهتهم شطر البحر قاصدين مياهه حتى ولو كانت مالحة.. نعم لاتصلح للشرب للنسبة الكبيرة من الملوحة التى تتسم بها.. لكنها على الأقل قادرة على إعادة الحياة وإحداث التوازن المفقود فى خلايانا بعد أن فقدت معظم سائلها الأسموزى ، مارأيك ياشوقى قالها صلاح بصوت خافت حتى لاتضعف هيبته التى ظل محتفظا بها منذ أن نصبوه قائدا عليهم لكن مع مواجهة هذه المعوقات الصعبة أصبح من المتعذر عليه اتخاذ القرارات المصيرية وهو على هذا النحو من الضعف.

بدأ شوقى فى مناقشة همام بنفس الصوت الخفيض.. إذا سلمنا برأيك وبدأنا فى تنفيذه بصفتك خبيرا فى أمور الملاحة البرية وعليما ببواطن علم الطبوغرافيا الذى يدرس طبيعة المسارح الصحراوية وتعريف الهيئات والتضاريس الأرضية.. فمتى نصل إلى البحر وكم نقطع إليه من مسافة؟ وبيأس شديد أجاب همام لم يعد لى أى قدرة على الاستنتاج وأناعلى هذا الحال من الإرهاق فلا أنا مستطيع تحديد المكان الذى نحن فيه ولا تقدير المسافة التى تبعدنا عن شاطىء البحر لكننى تحت وطأة الظمأ أفكر فى أى شىء يبعدنا قليلا عن شبح الموت عطشا.. وحتى إذا لم ترينا مياه البحر لملوحتها فإنها قادرة على أفاقتنا ومدنا ببعض القدرة على مواصلة المسير بعد أن فرغت تماما مقاومتنا ورغم أنه من البديهيات التى تعلمتموها بالكلية الحربية أن ملوحة المياه لاتروى ولا تشبع من ظمأ ورغم أن شوقى كان يدرك تماما أن المسافة التى بينهم وبين البحر لاتقل عن عشرات الكيلومترات على الأقل الأمر